بواسطهٔ حضرت وحید

جناب آقا میرزا قربانعلی علیه بهآء اللّه الأبهی

هواللّه

ایّها النّحریر الجلیل انّی اشکر اللّه علی ما قدّر و هدی و اشرق و تجلّی و تلألأ نیّر الملإ الأعلی و تشعشع بالنّور و الضّیآء فی فؤاد کلّ من خرق الحجبات الظّلمآء و هتک الأستار و اطّلع بالأسرار و کشف الحقیقة السّاطعة من عالم الأنوار و لمثلک ینبغی هذا و لا یکاد الانسان ان یطّلع بالسّرّ المکنون فی غیب الامکان الّا بعد الخوض فی غمار البحار و الفوز بعمق الأسرار عند ذلک یری الآیات الباهرة و الدّلائل السّاطعة و البراهین القاطعة و الحجج اللّامعة

انظر الی سرّ الوجود و البرهان المشهود انّ ربّک الودود قد جعل کلّ ممکن الوجود اسیراً لأحکام الطّبیعة و ذلیلاً لقوانینها کما تری انّ الأشیآء کلّها تحت سلطة ناموس الطّبیعة و مخذول تحت صولتها و مجبور عند ظهور قدرتها و دولتها حتّی الشّمس النّیّر الأعظم لا تکاد تنحرف رأس شعرة من قوانینها بل هی مطیعة لحکمها ذلیلة عند ظهور سطوتها فلا تتعدّی مدارها و هذا المحیط الموّاج مع عظمته و اتسّاعه لا یکاد یتخلّص من اسرها و لا یتحرّر من سلاسلها و کذا کلّ الأجسام العظیمة المتلألئة المتحرّکة الدّرهرهة فی هذا الفضآء الّذی لا یتناهی کلّها تحت احکام الطّبیعة بأسرها و اذلّآء عند ظهور قدرتها ضعفآء عند بروز قوّتها و لا تکاد تتعاطی حرکة دون امرها الّا هذا الانسان الصّغیر الجسم الوسیع الفکر العظیم النّهی الشّدید القوی انّه یحکم علی الطّبیعة و یخرق قوانینها و یهدم مبانیها و یکسر شوکتها و یخذل دولتها و یقطع صولتها و لا یعتنی بأحکامها و یزدری بأصولها و نوامیسها کما تری انّ الانسان بمقتضی قوانین الطّبیعة هو حیوان دبّاب علی التّراب ولکنّه یکسر نوامیس الطّبیعة و یطیر فی الهوآء و یخوض فی غمار البحار و یطارد علی صفحات المآء و تری القوّة البرقیّة الخارقة للجبال العاصیة العاتیة بقانون الطّبیعة انّها اسیرة حصیرة بید الانسان فی زجاجة صغیرة و لا شکّ انّ هذا خرق لقانون الطّبیعة و الصّوت الحرّ المنتشر فی هذا الفضآء یحصره الانسان فی آلة صمّآء و هذا ایضاً خرق لقانون الطّبیعة و الظّلّ الزّائل یجعله الانسان ثابتاً علی صفحات الزّجاج و هذا خرق ایضاً لقانون الطّبیعة و اذا نظرت بنظر دقیق تری انّ کلّ هذه الصّنایع و البدایع و العلوم و الفنون و الاکتشافات و الاختراعات انّها یوماً ما کانت من الأسرار المکنونة و الحقائق المصونة فی غیاهب الطّبیعة ولکنّ الانسان اکتشفها و هی فی حیّز الغیب و اخرجها الی حیّز الشّهود و هذا خرق عظیم لقوانین الطّبیعة

اذاً لا شبهة انّ الانسان خارق لشرایع الطّبیعة هادم لصولتها کاسر لشوکتها ناسخ لقوانینها فاسخ لنوامیسها مع هذا البرهان اللّامع و الحقیقة السّاطعة الدّالّة علی قوّة قدسیّة للانسان ورآء الطّبیعة کیف یتخاذل الانسان و یتنازل و یتجاهل و یتعبّد للطّبیعة و یسجد لها من دون اللّه و یعتقد انّها هی الحقیقة الجامعة و الدّرّة البیضآء السّاطعة و الکینونة الحائزة للمعنی التّامّ و الهویّة المحتویة علی الکمالات بتمام معانیها استغفر اللّه عن ذلک بل انّ الحقیقة السّاطعة الخارقة للطّبیعة و احکامها الکاشفة لأسرارها الکاسرة لقوانینها و نظامها هی الانسان و هذا اعظم برهان و اقوم دلیل لعلوّ الانسان و سموّه علی الطّبایع کلّها فأمعن النّظر حتّی تری البرهان الّذی انزله الرّحمن فی القرآن خلق الانسان علّمه البیان انّما البیان عبارة عن الحقیقة السّاطعة و الأسرار المودعة فی حقیقة الانسان تعالی الرّحمن الّذی خلق هذا النّور المبین المؤیّد بالفکر و الذّکر العظیم و امتازه اللّه من الکائنات حتّی عن الطّبیعة الّتی یعبدونها من دون اللّه

و اذا نظرنا الی النّوامیس المرتبطة بها جمیع الکائنات فی حیّز الطّبیعة نری بوضوح البیان انّ الانسان بقانون الطّبیعة اسیر للسّباع الضّاریة ولکنّه بقوّة معنویّة مودعة فیه یا ما اسر السّباع الضّاریة و یا ما ذلّل و قهر الذّئاب الکاسرة و هذا خرق عظیم ایضاً لنوامیس الطّبیعة و انّ الانسان یدع آثار القرون الخالیة و الفنون الحاضرة مواریث للقرون الآتیة و هذا خرق عظیم ایضاً لنوامیس

الطّبيعة و انّ الانسان له آثار باهرة بعد غيابه من هذه النّشأة الحاضرة و الحال انّ الآثار تابعة للمؤثّر حيث الأثر و المؤثّر توأمان و لا يجوز وجود الأثر المستمرّ مع فقدان المؤثّر و هذا خرق و انّ الانسان يجعل للأشجار الفاقدة الثّمار قطوفاً دانية و هذا خرق و انّ الانسان يجعل السّموم المهلكة بقانون الطّبيعة سبباً للشّفآء و العافية و هذا خرق و انّ الانسان يستخرج المعادن الّتى هى كنوز الطّبيعة و اسرارها المكنونة المصونة فى باطنها و لا يجوز ظهورها بحسب قانونها و هذا خرق و انّ الانسان بقوّة معنويّة يمزّق قوانين الطّبيعة كلّ ممزّق و يغتصب السّيف الشّاهر من يد الطّبيعة و يضربها به ضربةً دامغة و هذا خرق بل تمزيق لقانون الطّبيعة ثمّ انظر انّ الانسان كاشف لأسرار الطّبيعة و الطّبيعة غافلة عنه و عنها و انّ الانسان يخابر الشّرق و الغرب طرفة عين و هذا خرق و انّ الانسان مستقرّ فى مركزه و يشاهد و يكالم و يخابر النّواحى القاصية و هذا خرق و انّ الانسان حال كونه فى حيّز الثّرى له اكتشافات فى السّمآء و هذا خرق و انّ الانسان مخيّر و الطّبيعة مجبورة و انّ الانسان مستشعر و الطّبيعة فاقدة الشّعور انّ الانسان حىّ مريد و الطّبيعة فاقدة الحياة و الاراده انّ الانسان يكتشف الحوادث الآتية و الطّبيعة عاجزة عنه و انّ الانسان بقضايا معلومة يستدلّ على القضايا المجهولة و الطّبيعة جاهلة عنها

اذاً ثبت بالبرهان السّاطع انّ فى الانسان قوّة قدسيّة و الطّبيعة محرومة عنها و انّ فى الانسان صفة جامعة لكمالات شتّى من حيث السّمع و البصر و الفؤاد و الفضائل الّتى لا تتناهى و الطّبيعة فاقدة لها و انّ الانسان له التّرقّى المستمرّ و لا يتراخى و الطّبيعة لا زالت على الحالة الأولى ازلاً ابداً و انّ الانسان مؤسّس للفضائل و الطّبيعة داعية للرّذائل و المفاسد الّتى هى منازعة البقآء و الخصائل المذمومة الّتى جبل الحيوان عليها و انّ الانسان يتصرّف بقانون العقل و النّهى و انّ الطّبيعة تتصرّف بقانون الظّلم و الجفآء فالخير و الشّرّ متساويان عندها و امّا فى عالم الانسان الخير ممدوح و الشّرّ مكروه و انّ الانسان يبدّل و يغيّر القوانين المؤسّسة باقتضآء الزّمان و المكان و الطّبيعة لا تكاد تنفكّ عن قوانينها لأنّها مجبورة عليها و هذه الآفات و المخاطر كلّها اعتساف الطّبيعة و سبب للّهلاک و الدّمار و امّا الانسان جامع للفضائل كلّها المنبعثة من القوّة المعنويّة الوديعة الالهيّة و انّها ما ورآء الطّبيعة لأنّها كاسرة لشوكة الطّبيعة و قوانينها و مع هذه البراهين الواضحة و الدّلائل السّاطعة و الحجج البالغة ما اغفل الانسان و ما اجهله اذا خرّ ساجداً للطّبيعة و شؤونها و عبدها من دون اللّه و مع ذلک يعدّ نفسه فيلسوفاً نفيسا استغفر اللّه بل هو فيلفوس حسيس انّ الانسان لأعظم شأناً و اقوم سلطاناً و اجلّ برهاناً من الطّبيعة الّتى ما انزل اللّه بها من سلطان يا للّه ما هذه الغفلة العظمى و ما هذه البلادة الكبرى ان يذهل الانسان عن الحىّ القدير و يعمه عن الوديعة الالهيّة المودعة فيه بفيض مقدّس من الرّبّ الجليل و يدع عقله اسيراً للطّبيعة و ذليلاً لها انّ هذا لتعمى القلوب الّتى فى الصّدور و الصّمم الحقيقى الّذى يورث النّفور صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون و عليک البهآء الأبهى

عبدالبهاء عباس

این سند از کتابخانهٔ مراجع بهائی دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجّه به مقرّرات مندرج در سایت www.bahai.org/fa/legal استفاده نمائید.

آخرین ویراستاری: ۱۴ اوت ۲۰۲۳، ساعت ۱۱:۰۰ قبل از ظهر